صحيفة أسبوعية اجتماعية مستقلة تصدر من حلب صباح كل يوم سبت

حبر

مداد قلم وبندقية

السنة الثالثة

العدد 61

تاريخ 16 ربيع الأول 1436هـ
17 كانون الثاني 2015 م

حلب برسم البيع

الصفحة الحادية عشرة

5 الجيوش الشعبية جيوش انتماء

10 آن لنا أن نشد الأحزمة

11 واقع حلب برسم البيع

BONYAN ORGANIZATION
www.bonyan.in

www.hibrpress.com
(hibrpress)

ملوك الطوائف.. ملوك العرب.. ملوك الكتائب..

قرأنا قديمًا عن ملوك الطوائف في الأندلس، وأحزننا أنْ نجدَ في تاريخنا بقعةً سوداءَ ممتدةً على جزءٍ من الرداء الأندلسي الأبيض، فسكبنا الشتائم على رؤوس أولئك الملوك، وحرّضنا عليهم صبياننا ليلاحقوهم في كتب التاريخ ويبصقوا عليهم، وحمّلناهم جريمة ضياع الأندلس، وشكوناهم إلى الله، ووددنا لو أنّهم مُثّلوا أمامنا لنصلبهم في ساحة عامة واحدًا واحدًا ليكونوا عبرةً لمن أراد أن يعتبر، ولكن عندما حدّقنا في واقعنا وفي مآسي ثورة الشام أرسلنا بطاقات اعتذارٍ إلى ملوك غرناطة وإشبيلية والمرية وبلنسية.. ذلك أنّنا فعلنا ما لم يفعلوا. بعد انهيار الدولة العامرية وإلغاء الخلافة الأموية قُسّمت تركة الأندلس على ٢٢دويلة، كما قُسّمت كعكة الخلافة العثمانية على أصحاب الكروش بعد، وقام على كل دويلة زعيمٌ له اسمٌ يزلزل الأرض، يحكم مع أهله وذويه وأحفاده وأحفاد أحفاده وأحفاد أحفاد أحفاده، فهذه الرقعة لبني الأفطس وتلك لآل أسدون، وهذه لبني سعودوس وتلك لبني ذي النون، وهذه لبني الأحمر وتلك لبني زايدون، وهذا الحي لكتيبة فلان، وذلك القطاع للواء علّان، وهذا الريف بكامله تحت جناح فلتان. وبدأ الاقتتال على الملك والصراع على السلطان و(الترفيس) على الدعم والعمالة، فطليطلة تعادي سرقسطة وتقاتلها، وكتيبة (أبو الغضنفر) تعادي كتيبة (أبو الضراغم) وتقاتلها، فيلجأ الطرفان إلى طلب المساعدة من عدوهما النصراني ألفونسوا، فيدخل في الصراع ويجني منه المال والقلاع، ويرسل الدابيّ والإبراهيميّ ودي مستورا للتفاوض، وألفونسوا وأمريكا والحلف الصليبي يتفرجون من بعيد على صراع الممالك- الكتائب، ويتبادلون كيس البوشار وكأس الخمر. ولم يكتفِ ملوك الطوائف بذلك بل دفعوا الجزية للملك النصراني صاغرين ضريبةً لبقائهم على كراسيهم، كما فعل حكامنا عندما أرسلوا براميل النفط إلى الغرب ليغسل بها أقدامه، وفتحوا له مقاصيرهم ليختار أجمل نسائهم، وكما فعل بشار عندما فتح أبواب الشام وقال: يا شيعة العالم اتحدوا واركبوا على ظهري وثبتوا ملكي. كانت سياسة ألفونسوا كسياسة حفيديه بوش وأوباما، فكلما اشتدَّ الخناق عليه قرع النواقيس وجمع الباباوات وأعلنها حربًا على الإسلام، فاقتحم طليطلة وحاصر سرقسطة وضرب العراق وشرد أهله وسرق فلسطين وباعها لليهود، وملوك العرب- ملوك الطوائف مشغولون بإشباع ملذاتهم. طلبت أمريكا من حكامنا شيئًا فأعطوها كلَّ شيء، طلبت برميلَ نفطٍ فقدموا لها بئرًا، طلبت امرأةً فقدموا لها سربًا من النساء، وعندما طلب ألفونسوا من ملك إشبيلية المعتمد بن عباد الجزية وأن يسمح لزوجته الحامل أنْ تضعَ مولودها في الجامع الكبير، انتفض ابن عباد ورفض الصَّغار وقتل وزير ألفونسوا وهدده. أما حكّامنا فقد قالوا لألفونسوا: " إن شئتَ جعلناها تضعُ في ظلِّ الحرم " ثم ضربوا على صدورهم وقالوا " تكاليفُ الولادة (نقوط) علينا". أما قوّاد كتائبنا فقد سألوا ألفونسوا: كم ستدفع؟وعندما اشتد خطر النصارى اجتمع ابن عباد بملوك الطوائف وعرض عليهم طلب المساعدة من يوسف بن تاشفين،فقام بعض علماء السلطان وقالوا" لا طاقةَ لنا على لقاء ألفونسوا وجنوده، وليس هذا وقت الحرب، أتريد أن تجمع نصارى العالم علينا؟ اترك المواجهة لمن سيأتي بعدنا" وقال آخر:" إنَّ ابن تاشفين إنْ دخل علينا سرق الممالك وأعلن نفسه أميرًا، ثم إنه يُصنّف مع المعارضة غير معتدلة " فقام ابن عباد خطيبًا وقال: " واللهِ لأنْ أرعى الإبل في المغرب خيرٌ من أن أرعى الخنازير عند ألفونسوا" ثم قام بشار الأسد وقال " لأن أغسلَ مراحيضَ الحُسينيّات في طِهران أحبُّ إليَّ من أن أجلسَ في جامع بني أميةَ بلا سلطان" ثم قام صعلوك وقال " لأن ألعق أحذية النصارى في الكونغرس أحبُّ إلى قلبي من ألا أكون مليك شعبي الأوحد" ثم قام قائد كتيبة أحفاد ملوك الطوائف وقال :" لأن أقبض $١٠٠٠ عميلًا أحبّ إليّ من أن أكون شريفًا بجيب فارغ" اتفق ملوك الطوائف على الاستنجاد بابن تاشفين الذي دخل الأندلس وخاض معركة الزلاقة وسحق بها ألفونسوا الذي ظن أن جيشه يستطيع أن يحارب الإنس والجن وملائكة السماء .

أما حكامنا وقواد كتائبنا فما زالوا يجمعون المعلومات ويبحثون عن الوثائق التي تثبت أن ابن تاشفين شبيح لا يريد غير الملك والسلطان.

رئيس التحرير

فريق العمل

المدير العام : أحمد أبو وديع

رئيس التحرير : محمد أبو زيد

المدير الإداري : ظافر أبو البراء

المحررون :

عمـــر عـــرب

فارس الحلبي

بيبـرس الثائر

مدير التوزيع : غسان أبو الوليد

التدقيق اللغوي : علي أبو أحمد

المراسلات باسم المدير العام

hibrpress@bonyan.in

الإخراج الفني

مؤسسة سمو الإعلامية

SUMOU MEDIA INSTITUTION

حياة صورة : علي فضيلة

جميع المقالات تعبّر عن رأي أصحابها ولا تعبّر بالضرورة عن رأي الصحيفة

في ظلال آية :
البلاء والجزاء

قال تعالى: (وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنْفُسِ وَالثَّمَرَاتِ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ (١٥٥) الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمْ مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ (١٥٦) أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ (١٥٧)) البقرة

ولا بد من تربية النفوس بالبلاء، ومن امتحان التصميم على معركة الحق بالمخاوف والشدائد، وبالجوع ونقص الأموال والأنفس والثمرات..

لا بد من هذا البلاء ليؤدي المؤمنون تكاليف العقيدة، كي تعز على نفوسهم بمقدار ما أدوا في سبيلها من تكاليف. والعقائد الرخيصة التي لا يؤدي أصحابها تكاليفها لا يعز عليهم التخلي عنها عند الصدمة الأولى. فالتكاليف هنا هي الثمن النفسي الذي تعز به العقيدة في نفوس أهلها قبل أن تعز في نفوس الآخرين. وكلما تألموا في سبيلها، وكلما بذلوا من أجلها.. كانت أعز عليهم وكانوا أضن بها. كذلك لن يدرك الآخرون قيمتها إلا حين يرون ابتلاء أهلها بها وصبرهم على بلائها.. إنهم عندئذ سيقولون في أنفسهم: لو لم يكن ما عند هؤلاء من العقيدة خيراً مما يبتلون به وأكبر ما قبلوا هذا البلاء، ولا صبروا عليه.. وعندئذ ينقلب المعارضون للعقيدة باحثين عنها، مقدرين لها، مندفعين إليها.. وعندئذ يجيء نصر الله..

ولا بد من البلاء كذلك ليصلب عود أصحاب العقيدة ويقوى. فالشدائد تستجيش مكنون القوى وتفتح في القلب منافذ ومسارب ما كان ليعلمها المؤمن في نفسه إلا تحت مطارق الشدائد. والقيم والموازين والتصورات ما كانت لتصح وتدق وتستقيم إلا في جو المحنة التي تزيل الغبش عن العيون، والران عن القلوب.

وأهم من هذا كله، أو القاعدة لهذا كله.. الالتجاء إلى الله وحده حين تهتز الأسناد كلها، وتتوارى الأوهام وهي شتى، ويخلو القلب إلى الله وحده. لا يجد سنداً إلا سنده. وفي هذه اللحظة فقط تنجلي الغشاوات، وتتفتح البصيرة، وينجلي الأفق على مد البصر.. لا شيء إلا الله.. لا قوة إلا قوته.. لا حول إلا حوله.. لا إرادة إلا إرادته.. لا ملجأ إلا إليه.. وعندئذ تلتقي الروح بالحقيقة الواحدة التي يقوم عليها تصور صحيح..

إن الله يضع هذا كله في كفة. ويضع في الكفة الأخرى أمراً واحداً.. صلوات من ربهم ورحمة وأولئك هم المهتدون.. إنه لا يعدهم هنا نصراً، ولا يعدهم هنا تمكيناً ولا يعدهم هنا مغانم، ولا يعدهم هنا شيئاً إلا صلوات الله ورحمته وشهادته..

هذا هو الهدف، وهذه هي الغاية، وهذه هي الثمرة الحلوة التي تهفو إليها قلوبهم وحدها.. فأما ما يكتبه الله لهم بعد ذلك من النصر والتمكين فليس لهم، إنما هو لدعوة الله التي يحملونها.

هذه هي التربية التي أخذ الله بها الصف المسلم ليعده ذلك الإعداد العجيب، وهذا هو المنهج الإلهي في التربية لمن يريد استخلاصهم لنفسه ودعوته وديته من بين البشر أجمعين.

إعداد : الصاحب الحلبي

الشمعة السادسة عشر - بتصرف :
العمل مفتاح الحياة

من كتاب إلى أبنائي وبناتي ٥٠ شمعة للدكتور عبد الكريم بكار

الحياة صندوق مغلق, ونحن جميعاً في حاجة ماسة إلى معرفة ما فيه, وليس له سوى مفتاح واحد هو (العمل).

في القرآن الكريم اقتران شبه مطرد بين الإيمان والعمل الصالح؛ وذلك لأن الإيمان يمنحنا الرؤية, ويدلنا على الطريق, والعمل هو الجواد الذي سنمتطيه لقطع ذلك الطريق, أنا أشعر أن الله - تعالى- زود بني الإنسان بإمكانات هائلة, وأتاح لهم فرصاً عظيمة, لكنهم لا يستفيدون منها على الوجه المطلوب, لماذا يا ترى؟!

هناك عدد من الأسباب من أهمها الكسل, وانحسار الطاقة الروحية المطلوبة للاستمرار في بذل الجهد. كافحوا أيها الأعزاء من أجل العثور على العمل الذي تحبونه , فإذا وجدتموه , فاهتموا به وأتقنوه.

سوف تنجحون - بإذن الله - إذا حولتم الأعمال التي تقومون بها إلى مهنة تؤدونها باحتراف وإتقان.

العمل نعمة من الله, وليس مجموعة مشاق, وإن من العجيب حقاً أن العمل مهما كان صغيراً يمتلك نفس ميزات الكبير, وعلى سبيل المثال فإن العمل الصغير والعمل الكبير يحقق الآتي:

- يخلصنا من الفراغ.
- ينقلنا من مرحلة التخطيط والتمني والاشتهاء إلى مرحلة التنفيذ.
- يساعدنا على اكتشاف أنفسنا وقدراتنا ومواهبنا.

ما الذي يعينه هذا بالنسبة إلى أبنائي وبناتي؟

١- عليكم أن ترتبوا أموركم على أساس أن الحياة هي العمل.

٢- إذا لم يحصل أحدكم على العمل الملائم له, فلا يجلس فارغاً.

٣- لا تنظروا إلى المهن على أنها شيء شائن, فالشائن حقاً هو الحاجة إلى الناس والرشوة واللصوصية, وأكل أموال الناس بالباطل .

٤- في البلد فرص كثيرة جداً وهي تنو باستمرار, والمشكل هو عدم وجود مؤهلين لها , فـأهلوا أنفسكم على نحو جيد.

الانشقاق :

لعلَّ أبرز حدثٍ مرَّ على الثورة السورية كأول ظاهرة هو إعلان ضباط من رتب عالية أو صف ضباط انشقاقهم عن النظام والتخلي عن مناصبهم والتحاقهم بصف الشعب الغاضب الثائر. ولعلَّ أوَّل حادثة تُعلن بشكل واسعٍ هي انشقاق العقيد رياض الأسعد، والمقدم حسين هرموش، قد لا تكون هذه أوَّل عملية انشقاق، فقد سبقها عدة حالات قُوبلت بشراسة من قبل النظام وأُعدم أو اعتقل من قام بذلك دون أن يدري بهم أحد. كما بإمكاننا اعتبار من رفض إطلاق النار على المتظاهرين وقيام عناصر الأمن والضباط بتصفيتهم مباشرة وإخراجهم إلى الملأ على أنهم قُتلوا على يد المتظاهرين من المنشقين. يتتالى بعدها انشقاق الضباط وصف الضباط والجنود من عاملين ومجندين، وقد اقتصر الانشقاق في الفترة الأولى على المؤسسة العسكرية فقط حتَّى لحقتها انشقاقات داخل عدة مؤسسات وأحزاب وصلتْ إلى البرلمان أيضاً. اختلف حال المنشقين العسكريين كلٌّ حسب موقعه وحسب الهدف من انشقاقه، وقد أقيم في بادئ الأمر مخيم للضباط الأحرار في تركيا تجمع فيه أغلبهم، فمنهم من انخرط في العمل العسكري ومنهم انخرط في العمل السياسي، ومع نهاية عام ٢٠١٢ كان عدد المنشقين قد تجاوز ٢٠٠٠٠ منشق بين عسكري ومدني. إلَّا أنَّ هذا العام كان ثقيلاً على الثوار بسبب اعتقال المقدم حسين هرموش في ظروف غامضة، وقيام الإعلام الرسمي بعرضه على الشاشات المؤيدة وإجراء حوار طويل معه عدَّ الثوَّار حينها أنَّ ما تحدث به الهرموش كان تحت تأثير التعذيب والتهديد باعتقال أسرته، ثمَّ غاب تماما ولم يعد يُعلم عنه شيء، منهم من رجَّح أنَّه قُتل في السجن، ومنهم من قال: إنَّه مازال معتقلًا في سجن صيدنايا السياسي.لم يكن حال المنشقين جيداً في جميع الأحوال، بل تفاوت حسب مكانه وحسب العمل الذي قام به بعد انشقاقه، وقد اعتبر عام ٢٠١٣ عام الانشقاق، حيث كان مجموع ما خسره النظام حتى نهاية هذا العام أكثر من٥٠٠٠٠ عسكري منشق بين ضباط وصف ضباط وجنود.

أمَّا في عام ٢٠١٤ فقد تراجعت هذه الظاهرة بشكل كبير جدًا، ويعود ذلك إلى عدة أسباب أهمها:

*أنَّ من كان لديه رغبة بترك النظام الفاسد فقد تركه منذ بداية الأحداث وبقي قلة قليلة لم يتح لها فرصة بعد.

*المصير الغامض الذي قد يواجه المنشق على جميع الأصعدة حتى أنَّ أحدهم قال لي: (يلي بينشق وزير بصير وزير)

*أغلب المنشقين العسكريين كان مصيرهم الموت حتَّى الشخصيات المشهورة منهم العقيد يوسف الجادر، المقدم حسين هرموش.... وغيرهم الكثير *سوء معاملة المنشقين حديثًا من قبل الكتائب والمجتمع المدني، حيث أصبح يُنظر إليه على أنَّه هرب من الموت ولم يخرج عن قناعة.*الوضع المعيشي السيء الذي يواجه السوري اليوم، والتضييق من قبل النظام على أسرة المنشق، وقد عَلمتُ من بعض من خرج حديثاً من صيدنايا /المعتقل السياسي/ أنَّ هناك جناح كبير لضباط وصف ضباط ممَّن حاولوا الانشقاق أو وجهت إليهم تهمة من هذا النوع يتعرضون لحالات تعذيب شديدة. أمَّا على صعيد الانشقاقات الأخرى ذات الثقل السياسي، نجد انشقاق رئيس وزراء النظام رياض حجاب، ورئيس الحرس الجمهوري مناف طلاس، وبعض الشخصيات الأخرى التي اعتبر انشقاقها مؤثرًا على النظام وكيانه، ليتبين لاحقاً أنَّ كثيراً من تلك الشخصيات وأشباهها لم يكن انشقاقها ذا أهمية تذكر، ولم يكونوا ذا فعالية بالثورة إلَّا من باب التنظير وطرح النصائح وطلب اللجوء في البلدان الأجنبية. خلاصة: هل الانشقاق عن النظام يخدم الثورة ويحرج النظام أم أنَّه عبارة عن حفظ حياة المنشق من دون تأثير على الطرفين؟ الانشقاق يؤثر على النظام بحيث يجعله يخسر عددًا كبيرًا من الشخصيات التي قد تكون مؤثرة في مفاصل قياداته أو مؤسساته، ويساهم في تعجيل انهياره سلطته على ما تبقى من الأرض، ويخدم الثورة بإضعاف قدراته. أمَّا شخصية المنشق فقد تكون مفيدة للثورة حسب فاعلية هذا الشخص وقدراته ومدى اعتقاده واقتناعه بالثورة والعمل بها.

بكري سندة

الجيوش الشعبية
جيوش انتماء لا جيوش تعبئة

لقد مرَّت سنوات عديدة على المجتمع العربيّ ملؤها الأمن والرخاء، بحسب ما تدركه عقولهم وتتمتع به أجسادهم في لحظةٍ شعوريةٍ آنية لا تعبّر إلَّا عن ضيق أفقِ صاحبها، وقلَّةِ حِيله السياسية حيال ما يجري من مفاوضات ومعاهدات بين الأنظمة الدكتاتورية والاستبدادية العربية منها والفارسية أو الشيوعية، هذه المفاوضات والمعاهدات لا تطالُ أمنه فحسب، وإنَّما تطال معتقده الدينيّ ومنهجه الإسلامي، وتقرير مصيره بشكل دائم، إلَّا أنّ هذه المؤامرات والمكائد كانت تحاك بسرية تامة في ليال دامسة الظلام، أمَّا اليوم فقد أذنَ لها أصحابُها ببزوغ فجرها بشكل علني على غير استحياء من المجتمع الدوليّ الذي هو واللإنسانية صنوان، فقد أماطوا اللثام عن وجوههم المكفهرة الخبيثة.

فقد صرح مسؤولٌ إيرانيّ رفيع المستوى بتشكيل جيوش شعبية في كلٍّ من سوريا والعراق واليمن تبلغ أعدادهم أضعاف حزب الله في لبنان، يأتي هذا التصريح بالتزامن مع مذكرة تفاهم توقعها طهران مع بغداد قوات الجيش العراقيّ.

فإيران سعتْ ومازالت تسعى إلى تشكيل قوة ضاربة لها في دول المنطقة ولا سيما سوريا والعراق، فقد قامت بمدّ ذراع وجناح عسكري لها في سوريا مستقلّ عن النظام السوري بكل قراراته وتحركاته، فهو يملك الصلاحية المطلقة بتجاوز القانون والنظام إن تعارض مع أهدافه التي ينبغي أن يحققها في أرضنا، وهذا ما أدلى به علي لاريجاني بقوله: لقد شكلنا قوة ردع في سوريا والعراق واليمن تحفظ أمننا.

وهنا يأتي التساؤل متى شكَّل هذه القوة، ومن هيَّأ له الظروف المناسبة ورتب له الأسباب حتى تتبلور هذه القوة العسكرية وتتجسد على شكل ميليشيات طائفية تحمل شعارات بغيضة ترسخ الحقد وتزيد فتيل الأزمة الأوار من جديد.

والعجب العجاب يأتي في المقابل من الطرف الآخر من المعارضين الثوريين الذين نراهم قد فترت همتهم، وتقهقرت أحوالهم، حتى نكاد لا نسمع إلَّا الندب والشكوى من الواقع والإمكانات، على حين يهرع أولئك الطائفيون الحاقدون إلى تشكيل جيوش شعبية في منطقتنا غير مبالين بأعراف دولية ولا أنظمة حكومية؛ وذلك تعبيراً منهم عن انتمائهم الحقيقي لِمَا يعتقدون به وإن كان باطلاً، وكذلك تعبيراً عن تطلعهم لظروف استثنائية يمكن استغلالها واستثمارها لتحقيق مآربهم التي لم يستطيعوا أن يحققوها أيام السلم والرخاء.

أمَّا المعارضون فإنَّهم يعيشون مشكلة لا تتمثل في فقر الإمكانات المتواضعة المادية والروحية، وإنَّما في الافتقار إلى النظام والتنظيم فيما بين صفوفهم وتوحدهم، الأقدر على توظيف ما لديها من إمكانات.

فالمعارضة أعداداً هائلة من الشباب الذين لم توظف قدراتهم بعد في الجناح العسكري أو السياسي أو الاجتماعي، كما أنَّها تمتلك المنهج والعقيدة الإسلامية الصحيحة القادرة على توحيد أفكارهم وأهدافهم على السواء، فضلاً عن أنَّهم يمتلكون العقيدة الجهادية التي تجعل عزة المسلم من عزة الله سبحانه وتعالى، وعزة رسوله عليه الصلاة والسلام، قال تعالى: "ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين ولكن المنافقين لا يعلمون" فهذه العقيدة الجهادية تدفعهم إلى إمامة الدنيا وقيادة العالمين بالحق.

غير أنّ المعارضين يعانون مشكلة ضعف الانتماء الفكري والسلوكي لما ينبغي أن يعتقدوا به، وبالتأكيد نحن لا نريد أيضاً النقيض من ذلك، وهو الفكر القاصر المتشدِّد الذي لا ينظر بعين التكامل والشمولية وهو بحسب ظنه مخلصٌ لمعتقده وقضيته، فيقوم على إقصاء الآخر.

كما أنَّهم يعيشون هدم إدراكهم للخطر المحدق بالمنطقة ككل، إنْ لم يتأهبوا ويستعدوا لمواجهته بكلّ ما يملكون من قوة، وعليهم أن يتسلحوا برؤية متفحصة للأمس والحاضر، ويرون المستقبل رؤية حقيقية بناءً على المقدمات والتوقعات.

ولعلَّ الشاعر إبراهيم طوقان قد استشرف المستقبل برؤية ثاقبة تنبِّه العرب المتأصلة في العروبة على خطر قادم لا محالة حيث يقول:

أمامك أيها العربيّ يومٌ ... تشيب لهوله سُود النواصي
وأنت كما عهدتك لا تبالي ... بغير مظاهر العبث الرِّخاصِ
مصيرك بات يلمسه الأداني ... وسار حديثه بين الأقاصي
لنا خصمان ذو حول وطول ... وآخرُ ذو احتيال واقتناص
تواصَوا بينهم فأتى وبالاً ... وإذلالاً على ذاك التواصي
مَناهج للإبادة واضحاتٌ ... وبالحُسْنى تنفَّذ والرصاصِ

أنس إبراهيم

هل ظُلمتْ أخواتنا المعتقلات مرتين؟

استخدم النظام السوري أبشع أنواع التعذيب في سجونه، واعتمد عليها طريقةً وحيدة لانتزاع المعلومات من المعتقلين، ولم يترك طريقة من طرق التعذيب سواء مسموحةً إلَّا واستخدمها.

لا استثناء في سجون الظلام، فكل شيء مسموح، ولا تُنتظر الرحمة من الجلاد فإنَّ تلك الكلمة قد سقطت من قاموسه الأسود وانسلخ من آدميته كما تنسلخ الأفعى من جلدها الذي لم يعد يتناسب مع حجمها الجديد.

لن نتكلم اليوم على طرق التعذيب المؤلمة جسدياً، بل على أقساها على الإطلاق وهي (الاغتصاب) وهَتك العِرض، ويا لها من كلمة قاسية يتردد صداها المؤلم كأنها صرخة ألمٍ في كهف مخيف تُزلزل شموخ الرجال وتكسر كبرياءهم وشموخهم.

تقول عفيفة التي أطلق سراحها من أحد سجون النظام بعد أسبوع من التعذيب المتواصل الذي كان من ضمنه الحرق والتعرية والإهانة: "اقتادني الجلاد إلى زنزانة منفردة، وجُرِّدت من ملابسي بشكل كامل، ورُبطت قدماي وعُلقتُ من السقف بشكل مقلوب وتعرضت إلى الحرق بأعقاب السجائر، وتم الاعتداء عليَّ جنسياً"، وتصف عفيفة آلية الاغتصاب : "يتم النداء على اسم المعتقلة وتقتاد إلى غرفة أخرى وتغتصب فيها".

تقول عفيفة: "كنت أتعرض للاغتصاب بشكل يومي تقريباً طوال فترة اعتقالي مع الإذلال والإهانة"، وتقول: "لقد شاهدت حالات قتلت فيها معتقلات من شدة التعذيب والاغتصاب، وهناك حالات حمل وحالات إسقاط الجنين من شدَّة الضرب، لكن الأصعب بالنسبة إلى أية فتاة هو وضع مولود ناتج من الاغتصاب، فلا هي قادرة على التخلص منه لأنه طفل لا ذنب له وهو يحتاج إلى الطعام والرعاية من الأم من جهة، وبنفس الوقت كلما نظرت إليه تذكرت لحظات اغتصابها حيث الطفل معها شاهداً على اغتصابها". و الأشدُّ مرارةً هي المواقف التي قد تقع معها بعد الخروج من المعتقل عندما ستسألها صديقتها أو جارتها أين والد هذا الطفل ومن هو أبوه؟.

قامت صحيفة حبر بأخذ آراء الناس حول نظرة المجتمع إلى الفتاة التي اغتصبت في أفرع أمن النظام، وكيف ينظر أيضاً إلى الطفل الناتج من عملية الاغتصاب، فكان الجواب الأعم هو أنَّ المجتمع ينظر إلى مثل هذه الحالات على أنَّها مجرمة وطفلها شاهد على جُرمها، والعار يلحق بها أينما ذهبت، يقول أحد الشبَّان: " إنَّ النظرة إلى تلك الفتاة نظرة جاهلية، فمجتمعنا مجتمع لا يرضى فيه الشابُّ أن تكون زوجته في المستقبل قد تعرضت للاغتصاب، ويَنظرُ إلى الولد الذي معها على أنَّه ابن حرام" على حد قوله.

لكن هناك بعض الشباب الذين قالوا نقبل بالزواج من مغتصبة لكن لا أستطيع أن أُربي طفلاً ليس ابني.

فكان لا بدَّ من سؤال الشرع عن هذا الموضوع المهم الذي يجب علينا أن ننظر من خلاله إلى هذه الأمور وقد وجهنا بعض الأسئلة الشرعية لفضيلة الشيخ تميم عامر الحلبي. كيف ينظر الإسلام إلى الفتاة المغتصبة؟

المرأة المغتصبة كالفتاة في نظر الإسلام، وهي امرأة وقع عليها ظلم وعدوان بما لا تؤاخذ به ولا دخل لها فيه، وقد ابتلاها الله بهذا البلاء العظيم، فالتَصبر ولتَستر على نفسها ما استطاعت إلى ذلك سبيلاً ولتعلم أنَّها عفيفة طاهرة مأجورة بإذن الله تعالى (الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمْ مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ) ومن أُكره على شيء فلا إثم عليه في الإسلام فقد قال نبينا صلى الله عليه وسلم: (إنَّ الله وضع عن أمتي الخطأ والنسيان وما استكرهوا عليه)

وقد روي أنَّ امرأة استُكرهت على الزنا على عهد رسول الله عليه الصلاة والسلام فأعفاها الحد وأقامه على الذي أصابها.

كيف ينظر الإسلام إلى الطفل الناتج من الاغتصاب، ومتى يحق للمغتصبة الإجهاض؟

الولد الناتج من الاغتصاب هو نفس بشرية محترمة حكمه حكم الولد الناشئ عن نكاح صحيح عموماً، بل حرمته منذ تكونه في رحم أمه حتى وضعه، والدليل على هذا قصة المرأة الغامدية التي جاءت إلى النبي صلى اللَّه عليه وسلم واعترفت بالزنا وأبلغته بحملها فقال لها: (اذهبي حتى تضعي) فلمَّا وضعته جاءته فقال لها: (اذهبي حتى ترضعيه)، أمَّا من حيث النسب فولد الزنا لا يلحق بأبيه ولا ينسب إليه لما جاء في الصحيحين من حديث النبي(الولد للفراش وللعاهر الحجر)، وإنَّما ينسب لأمه التي حملته ووضعته، أمَّا عن الإسقاط أو الإجهاض في هذه الحالة تجري عليه عملية التفضيل التي ذكرها العلماء في حكم الإجهاض حسب عُمرِ الحمل، ففرقوا بين الإجهاض قبل نفخ الروح (تمام الأربعة أشهر) وبعد نفخ الروح، وأكثر أهل العلم على منع الإسقاط قبل نفخ الروح ما لم يكن الإسقاط لعذر أو مصلحة شرعية أو لدفع ضرر متوقع على المرأة، وعلى هذا فقد يعد الحمل من الاغتصاب عذراً يبيح للمرأة إسقاط الجنين في هذه المرحلة (قبل نفخ الروح).

هل يجوز للفتاة إخفاء حادثة الاغتصاب عن الرجل الراغب في نكاحها وهل ينطبق هذا على الزوج الثاني إن تطلقت من الزوج الأول؟ الناس عموماً لا يساوون بين البكر والثيب وهذا أمر قرره الشرع، وعلى الرغم من أنَّ الفتاة المغتصبة قد فضت بكارتها بما لا تؤاخذ ولا تتحمل وزره إلَّا أنَّها في الحقيقة لم تعد بكرًا، وما دامت قد وطئت من قبل وطئًا حلالاً أم حراماً فإنَّ إخفاء هذا الأمر على الشابِّ الخاطب فيه خداع وتدليس، وما دام شرط البكارة معروفاً والمعروف عرفاً كالمشروط شرطاً يثبت له خيار الفسخ، بينما لو عَلم بعد الدخول يرجع المَهر على من غرَّه وخدعه تماماً كما لو وجد عيباً بالفتاة لم يكن قد علم به قبل العقد كالبرص والعمى والعرج والصلع فعليها أن تخبره بأنَّها ليست بكراً وأنَّها قد انفضت بكارتها بما لا وزر عليها فيه، فإنْ رغب بالاستمرار أو الستر عليها كان مأجوراً على ذلك وقد قال نبينا(من ستر مسلماً ستره الله يوم القيامة).

تحقيق: بيبرس الثورة

منذ بدء البشرية كانت المعاملات اليومية للبشر تتم بالمقايضة التي هي:

إعطاء شيء مقابل شيء آخر " تبادل "

ومع تطور حياة البشر أصبح هناك حاجة ملحة لوجود عملة لشراء الأشياء, فأول من صك النقود هو " كروزوس " آخر ملوك ليديا المتوفي عام ٥٤٦ ق.م وكانوا يتعاملون قبلها بالمقايضة

وتطورت المعاملات المالية, وأصبح فيها غش وربًا وخداع، إلى أن جاء محمد عليه الصلاة والسلام ونشر التعاليم الربانية للطريقة الصحيحة في التعاملات المالية حتى لا يظلم أحد, وبدأ ينشر التوعية المالية وتحريم المعاملات الفاسدة مثل الربا, وأصبح يضع القوانين لهذا الموضوع

" فعن أبي الخدري رضي الله عنه قال : جاء بلال إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بتمر برني فقال له النبي : من أين لك هذا؟

قال بلال: كان عندنا تمر رديء فبعت منه صاعين بصاع ليطعم النبي فقال النبي عند ذلك: أوه, أوه عين الربا وعين الربا لا نفعل ولكن إذا أردت أن تشتري فبع التمر ببيع آخر ثم اشتريه "

" وعن عمر بن الخطاب قال: قال رسول الله صلى عليه وسلم:

الذهب بالذهب، والفضة بالفضة، والبر بالبر، والشعير بالشعير، والتمر بالتمر، والزبيب بالزبيب، والملح بالملح، ومثلاً بمثل، يدًا بيدٍ، فمن زاد أو استزاد فقد أربى" نفهم من الحديثين الشريفين

١) أن الأغذية طويلة الأمد كانت تستخدم كنقود في زمن النبي صلى الله عليه وسلم

٢) أن التمر والشعير ووو... أصبحوا نقوداً لأن قيمتهم فيهم

٣) لا يجوز مبادلة هذه النقود إلا بنفس المقدار من شبيهاتها

٤) يجب أن تكون النقود قيمتها فيها في أي مكان وزمان

ربما البعض لم يفهم ذلك بشكل صحيح لكن ببساطة

كانت العملة قديماً بكل العالم، إما عملات معدنية من الذهب والفضة، وإما عملات غذائية من الملح والشعير والتمر ووو... إذ من قواعد العملات قديماً أنك لو تملك عملة ذهب أو فضة أو غذائية ستستطيع الشراء بها من أي مكان في العالم لأن قيمة هذه العملة بداخلها.

وأصبح للإسلام عملة رسمية الدينار: وهو عملة معدنية "ذهبية "

الدرهم: وهو عملة معدنية "فضة "

وعملات غذائية للمعاملات الشرائية البسيطة (تمر، ملح، شعير، قمح....) إذ في أي مكان في العالم تستطيع أن تشتري الذهب أو الفضة أو الشراء مقابل الملح والشعير والتمر ....ومرت السنون والعالم يستخدم الذهب والفضة كنقود عالمية، حتى جاء الاستعمار الأوربي ليحتل العالم وكانت أهدافه متنوعة تتلخص في:

١ـ هدف عقائدي " تشتيت الدولة الإسلامية وخلق حدود بينهما"

٢ـ هدف اقتصادي لزرع فكرة الأنظمة العلمانية " فصل الدين عن الدولة " وترك الذهب والفضة كعملة واستخدام الورق كعملة ((العملة الورقية)) الخالية من أي قيمة.

فبريطانيا كانت من أعظم الدول الاستعمارية حينها كان " الجنيه الاسترليني " هو العملة الورقية العالمية والتي أصبحت بديلة قانون الله النقدي " الذهب والفضة " وبعد أن أصبحت أمريكا الدولة العظمى أصبح "الدولار الأمريكي" هو العملة العالمية وأصبح لكل دولة عملة ورقية تعتمد على الدولار في تداولاتها.

فبعد ما تقدم أصبح علينا أن نتعرف إلى الطريقة التي تعمل بها النقود الورقية، وهي بدلاً من أن يحمل الناس معهم الذهب والفضة عندما أصبحت الحكومات تخزن الذهب في البنوك المركزية أصبحوا يحملون ورقًا نقديًا كقيمة بديلةٍ مطبوعًا من قبل الحكومات بقيمة الذهب المخزون عندها، وبمعنى آخر على كل دولة أن تطبع ورقًا مساويًا لقيمة الذهب المخزون عندهاهكذا بدأت العملات الورقية بالظهور،وقد ظهرت في بريطانيا ..

جزيرة تميم الداري... حيث قامت بريطانيا بإنشاء ما يسمى ب "بنك بريطانيا" في القرن ١٧ وفي نهايته أنتج هذا البنك أول عملة ورقية في العالم طالما أن هذه العملة يمكن استبدالها بما يقابلها من نقود ذهبية وهذا يعتبر تبادلا حلاليا للعملة، لأن بمقدار أي شخص تحويل الأوراق المالية المطبوعة إلى ذهب بأي وقت.

بقلم: نور الساطع

مداد قلم وبندقية

SUMOU MEDIA
INSTITUTION

شباب ساعد

و رغم العمل الشاق لا يغيب
فيهم الحنان على أطفالنا

ضمن المرحلة الثالثة لمشروع دفء
التي انطلقت للتخفيف من أثر العواصف الثلجية على أهلنا في المخيمات.

حياة صورة
PHOTO LIFE

معارضة عن بعد

عندما أقول شدُّوا الأحزمة قد لا يخطر ببالكم سوى شد حزام الأمان الذي يشدُّ في السيارات والطائرات عند السفر، ولكنَّني في الحقيقة أعني شدَّ الحزام على البطن عند ضيق الحال لمقاومة الشعور بالجوع، فقد بدأت ينابيع الدعم تجف شيئاً فشيئاً بعد أربع سنوات مضت من عمر الثورة التي مازالت في بداية الطريق. هم لا يريدون للثورة أن تنتصر، وعندما أقول: "هم" فإنَّني أعني الجميع ما عدا ثوار الخنادق في الداخل السوري.

وحتَّى ثوار الخنادق حائرون، لا يدرون كيف ينتصرون بلا دعم، وهم مرتبطون قسراً بمن لا يريد انتصارهم. صحيح أنَّ للنظام من يدعمه دعماً لا محدوداً، ولكن داعميه الأساسيين روسيا وإيران يدعمونه من منطلق متين، وهو أنَّ المسألة بالنسبة إليهما مسألة وجود، على عكس من يدعون دعم الثورة فهم في الحقيقة يدفعون لثوار "الفنادق" أجرة استعمالهم كأدوات بلاستيكية من أجل تقاسم الكعكة السورية والتهامها، ثم ترمى في الحاوية بعد أن تتم المهمة في طريقها إلى مزبلة التاريخ. ثوَّار الفنادق هؤلاء هم أكبر المستفيدين من طول مدة الحرب، ولا همَّ لهم سوى ملء جيوبهم وبطونهم وحتَّى مؤخراتهم بالمال، ولا يأبهون لشتائم أجيال المستقبل، كل ما يأبهون له هو كيفية اقتسام دم الشعب السوري ورغيف خبزه وقارورة مائه، وليذهب بعدها ذلك الشعب إلى الجحيم. قطعوا الدعم عن معظم المؤسسات "الثورية" في الداخل السوري، الدعم الذي هو فتات موائدهم، وذلك لتضييق الخناق على الداخل وتجويعه لإخضاعه، مستخدمين طريقة النظام ذاتها في مبدأ الجوع أو الركوع، فحتَّى المؤسسات الداخلية كالخدمية والطبية والمجالس المحلية باتت تعاني بشكل واضحٍ من قلة المال اللازم لاستمرار عملها. فما معنى أن تُحرم مؤسسة كالمجلس الطبي -مع ما يتبع لها من مستشفيات- في حلب المحررة من رواتب العاملين منذ مدة تزيد عن خمسة شهور؟!، وما معنى أن تقطع عن المجلس المحلي في المدينة المنكوبة ذاتها كل أسباب استمرارها لمدة تزيد عن شهرين، في الوقت الذي يبتلع فيها أعضاء الائتلاف ووزراء الحكومة المؤقتة أموالاً بأرقام فلكية دون أن يقدموا للشعب أدنى خدمة؟!. لا تفسير لذلك إلَّا أنَّ ثوَّار الفنادق هؤلاء لا يريدون لنا الاستمرار في الثورة، ويريدون إفراغ المدن من الثوار ليبقى فيها من لا مشكلة لديه أصلاً مع أي طرف على مبدأ "من تزوج أمي صار عمي".

للأسف، نحن من مكَّن هؤلاء اللصوص من رقابنا بعد أن نسينا ما صدحت به حناجرنا في بداية ثورتنا "يا ألله ما لنا غيرك يا ألله"، تعلَّقنا بأذيالهم وسبَّحنا بحمدهم وهذه هي النتيجة، "ويل لأمة تأكل مما لا تزرع وتلبس ممَّا لا تصنع" هذه حالنا اليوم وقد آن لنا أن نشد الأحزمة.

بقلم: إسماعيل المطير

آن لنا أن نشد الأحزمة

تحمل لنا رياح الشمال كلَّ أنواع التضامن والحب والشوق ممتزجةً برائحة الكافيار المشوي والبطاطس المقلية والشاورما الحارة.

يتمدد عضو الائتلاف السوري في المياه الدافئة بحمَّام واسعٍ تقارب مساحته مساحة خَمس خيم من خيم النازحين السوريين، وهذا الحمَّام مزود بشاشة تلفزيونية مسطحة (سوبر بلازما) يتابع عليها أخبار بلاده المنكوبة، فيرى الدماء والأشلاء والدَّمار، وعندما يشعر بغصة يتبعها برشفةٍ طويلة من مشروب الطاقة الروسي (VODKA). ينهي (العضو) استحمامه في الفندق الذي يتوسط إستانبول، ينزل بسرعة متجهًا إلى اجتماع مُهم من اجتماعات تأسيس الحكومة التاسعة أو العاشرة، لست أدري، يمرُّ على (الريسبشن) فيدس له ثلاثة آلاف دولار أجرة الغرفة مع مئتي دولار بقشيش، يتجه السائق مسرعًا نحو السيارة السوداء (المفيمة)، فيفتح الباب وابتسامة صغيرة مصطنعة ترتسم على وجهه، يحط عضو الائتلاف رحله بعد رحلة طويلة في إحدى المدن التركية لمناقشة وضع الحكومة التي ستنقذ الشعب ممَّا هو فيه. ما إن يبدأ الاجتماع حتى تتعالى الأصوات حول أهم أمر وأخطر بند، وهو ميزانية الائتلاف المالية وما يتفرع عنها من رواتب الأعضاء وصرف الفواتير الضخمة للفنادق والمطاعم والمقاصف والنوادي.. إلخ. تقدم الجهات الداعمة أموالها مرفقة بورقة صغيرة فيها ما فيها من تنازلات وامتيازات غربية مشبوهة على حساب دماء السوريين، ومن دون توقف يوافق الائتلاف على ما جاء في الورقة المرفقة. وعلى الفور تشكل الحكومة ويتسلم الوزراء حقائبهم ومستحقاتهم وما يتفرع من موظفين مساعدين وسكرتيرات، وترصد لهم رواتب فلكية بالدولار لأنَّهم لا يتعاملون بالليرة السورية التي يصدرها النظام المعادي. تظهر الحكومة بمظهرها اللائق الملمع للإعلام، وقد توافقت على الحقيبة بسرعة مبشرةً الشعب السوري المنكوب بالحكومة السورية على الأراضي التركية. بعد يوم متعب يعود أعضاء الائتلاف إلى فنادقهم وزراءَ ورؤساءَ وفي جيوبهم ثمن ما باعوه من دماء السوريين، فيتابعون الفلم السوري الطويل، ويشاهدون القتل والتشرد والألم، ويمرون على معاناة السوريين المواطنين ونقص الذخيرة وإضرابات المجلس المحلي في حلب والطبابة الشرعية والدفاع المدني وعمال النظافة الذين لم تصرف رواتبهم منذ أكثر من شهرين، فيرسلون لهم دعمهم وتقديرهم لجهودهم عبر رياح الشمال المتوجهة إلى بلادهم.

أبو نايف

واقع حلب برسم البيع

طوت مدينة حلب صفحة من ماضي الحضارة الذي كانت تحتضنه ومن حياة كانت يملؤها الأمان والعمل، وفتحت دفترًا من المآسي والهموم التي جرتها الحرب الدائرة عليها، حربٌ فرضت نفسها على الناس بكافة أساليبها المؤلمة والموجعة من موت وجوع ونزوح وحصار ليكون الفقر نتيجة كل ذلك بين الناس الذين لم يعد لديهم حول ولا قوة. أحياء حلب التي كانت تضجّ بأصوات الناس وحركاتهم باتت الآن شبه خاوية إلا من آثار الدمار ومخلفات القصف، وذلك النشاط اللامتناهي في العمل ومختلف نواحي الحياة تحول إلى ركود، فلم تعد تسمع سوى أصواتِ الاشتباكات والقصف بكافة أنواعه، ومع ذلك فإنّ المواطن يحاول جاهداً الخروج والحصول على عمل يؤمن قوت يومه وطعام أطفاله. تتجه في مدينة حلب شرقاً باتجاه أحياء المرجة وقاضي عسكر والجزماتي لتجد أحياء قد مسحت عن الأرض برمتها تماماً، ومعظم سكانها قد نزحوا عنها، أما أحياء مساكن هنانو والإنذارات هي أيضاً نالت نصيبها من القصف والدمار وتهجير السكان، فما زالت تعاني من حملات مكثفة من القصف والاشتباكات لقربها من خط الجبهة الأمر الذي أدى إلى نزوح المئات من العائلات هناك، كما أدى إلى انتشار ظاهرة السرقة في البيوت والمحلات. حال الأحياء الأخرى لم يكن أفضل ، فأحياء السكري وتل الزرازير والمشهد وصلاح الدين مازالت ترزح تحت وطأة القصف المتواصل والفقر الشديد الذي يعم جميع المناطق، إضافة إلى محاولات النظام المتكررة الهجوم والتقدم من جهة حي العامرية أيضاً. أحداث ووقائع متواصلة في ظل أزمة لم يعرف مصيرها، أزمة خلفت الكثير من المشاكل والصعاب سواء على الصعيد الإنساني أو الاجتماعي وغيرها، فغارات الطيران الحربي والمروحي المتواصلة كفيلة لوحدها بهدم وتدمير البشر والحجر وتعطيل كامل مقومات الحياة حيث أن مدينة حلب من بعدما كانت عاصمة الاقتصاد والحضارة أصبحت الآن العاصمة الأولى في حملة البراميل وأصبح اقتصادها في وضع متدن جداً يرثى له، وأحياؤها الأثرية باتت خرابا، أما مناطقها فأصبحت موحشة منكوبة، إضافة إلى الأضرار الجسيمة التي لحقت بالمرافق العامة من مشاف ومراكز صحية وغيرها نتيجة استهدافها من قبل النظام.

وللماء والكهرباء والدواء والغذاء قصة وقضية أخرى في المدينة فاستهداف الطيران المتكرر للأحياء سبّب أضرارًا متعددة في الأسلاك الكهربائية لأحياء من المدينة، وتضررت البينة التحتية ، كأحياء بستان الباشا التي لم يصل إليها الكهرباء منذ أربعة أشهر ، وإن سرقة الكابلات الكهربائية كان لها أيضاً دور في أزمة حقيقة لمختلف الأحياء التي نزح أهاليها. وفي الجانب الإنساني الآخر الذي يعتبر مفقودًا بالدرجة الأولى للأحياء الخاضعة تحت سيطرة النظام والثوار انقطاع المياه ويأتي ذلك لأسباب متعددة أوله قصف خطوط وأنابيب المياه الرئيسة التي تغذي الأحياء ببعضها كتعرض خط سليمان الحلبي للقصف من الطيران وانقطاع المياه عن أجزاء من حلب القديمة لمدة أربعة أشهر متتالية.

كما أن الانقطاع المتكرر للمياه عن المدينة لمدة تتجاوز العشرة أيام أحد أسباب مشاكل انتشار أمراض لم تكن شائعة نتيجة شرب المياه الملوثة وانتشار حالات كثيرة من القمل والجرب في عدة مناطق من أحياء الشعبية كأحياء السكري والفردوس والمرجة.

ولو فتحنا صفحة المجال الصحي والطبي للمدينة الذي يعتبر النواة الإنسانية التي تخدم المدنيين رغم الإمكانيات المحدودة وجدناه على حافة الانهيار نتيجة نقص الكادر الطبي ذوي الخبرة ونزوح معظم الأطباء ونقص حاد في الدواء المطلوب.

حلب من مهد الحضارة إلى حلب الهامدة تحت وطأة القصف سوف تلملم كل جراحها وتطوي آلامها بدماء شهدائها وعرق شبابها الذي سيرسم طريقاً جديداً لمستقبل أفضل ويمحو ألم كل مواطن ينام ويستيقظ على حلم تأمين عمل يجلب لقمة عيش لأطفاله ولحظة دفء، كل ذلك سيصبح واقعا قريب المنال، فمهما فقد المواطن حقه في تأمين الحياة الرغيدة سيبلغها عاجلا أم آجلاً وسيعيد كلّ فردٍ فيها إعمار وإصلاح ما تهدم، وسيكرم ذلك المواطن بوسام الصبر والصمود الذي لم يستحقه أحد قبله، سيستحقه كل من ضحى من الكبار والصغار والرضع والشيوخ وكل من يسري في عروقه حب حلب وعشقها.

عمر عرب

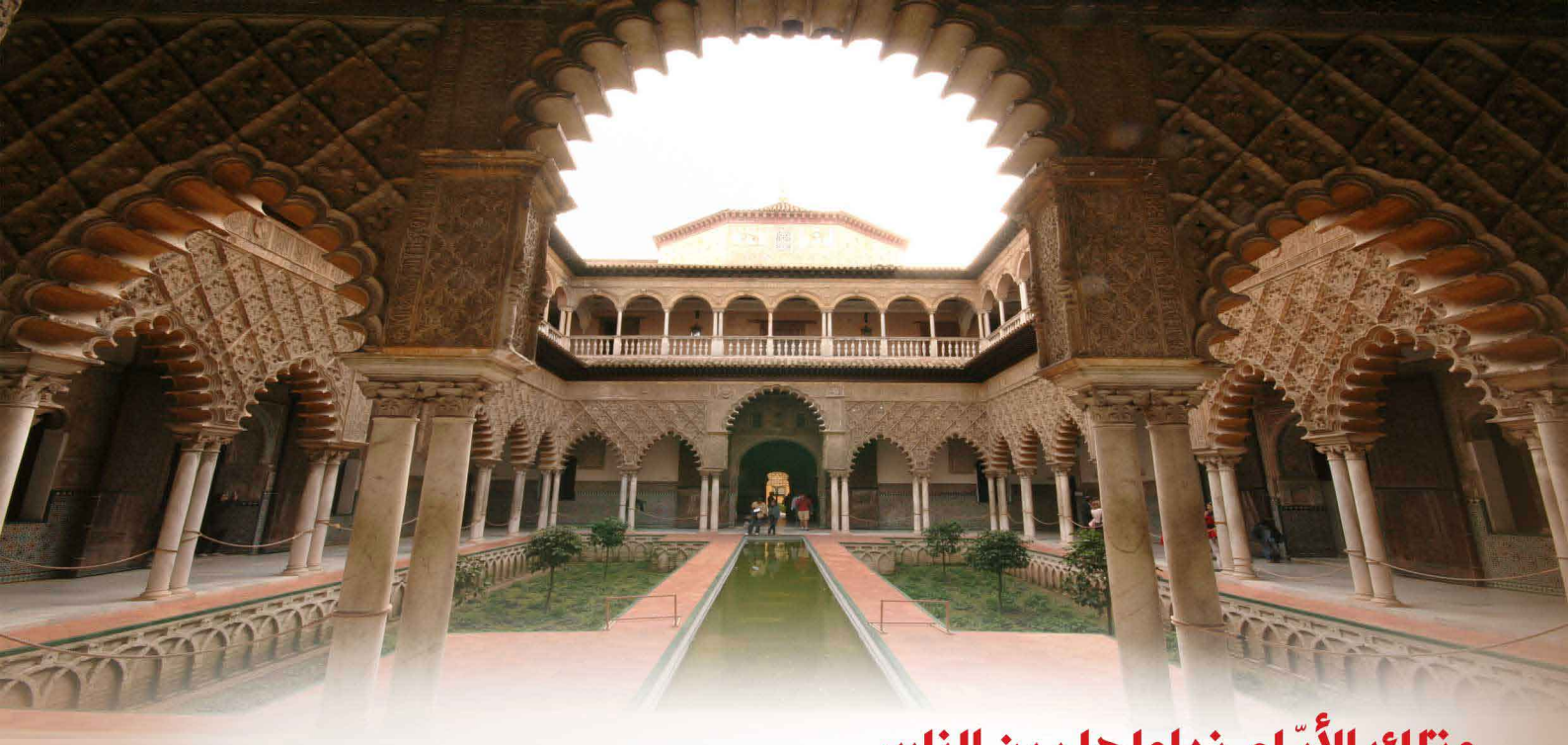

وتلك الأيّام نداولها بين الناس

منذ أعوام عِدّةٍ يظهرُ في الإعلام احتفالاتُ الإسبان بانتهاء حكم الإسلام للأندلس، وهي احتفالات محكومة بآلة إعلامية لا تحارب إلّا الإسلام، ولو لم تُظهِر ذلك إلّا في زوايا ضيقة أو على ألسنة أبناء الإسلام أنفسهم.

وتُذكِّر هذه الكلمات بما جرى قُبيل انحسار الإسلام عن الأندلس لتُحَذّرَ من أنّ تكرُّرَ الخطوات التي أودتْ بها، سيعني تكرُّر النتيجة. ولكنّ المكان مختلف هذه المرّة فهو مهدُ الرسالات وقلبُ الإسلام (الشام).

فمنذ فُتِحَت الأندلس كان الإسبان مصمّمينَ على استردادِها، وكانَ على المسلمين أن يكونوا مهيّئين دائمًا لمواجهتهم، ولذلك وُسِمَت الأندلسُ بأنها أرض الجهاد. وهذه شهادات بعض أهلها فيها: ١ ـ لسان الدين ابن الخطيب: الأندلس هي: "الوطن القلقُ المِهاد الذي لا يصلحُ إلّا للجهادِ".

٢ـ النبهاني: "ولو لم يكن لهذهِ الجزيرةِ الفريدةِ من الفضيلة إلّا ما خُصّت به من بركة الرباطِ ورحمة الجهادِ لكفاها فخرًا على ما يجاورها من سائرِ البلادِ". ٣ـ ابن خاتمةَ: "ومتى تُوازَنُ الأندلس بالمغرب، أو يُعوّض عنها إلّا بمكةَ أو يثرب؟ وما تحتَ أديمها أشلاءُ أولياء وعُبَّاد، وما فوقَهُ مرابطُ جهاد ومعاقدُ ألْوِيةٍ في سبيلِ الله ومضاربُ أوتاد". وكما وُسِمَتِ الأندلس وسمت الشام وكلُّ بُقعة دخلها الإسلام، لأنّ شُغلَ أهلِ الكُفر الشاغلَ هو محاربة الإسلام حيث حلّ، فقد أُعلِن الجهادُ في الشام منذ قال عِبادُ الله: "لبيكَ يا ألله"، وقابَلَها عِباد خنزير الشام بقولهم: "لبيك يا بشّار"-مهما برّرَ لهم المبررون بأنهم قالوها دفاعًا عن الوطن-وما يزال جهادُهم مستمرًّا تحت راية التوحيد التي لا ينصرُ اللهُ إلّا مَنْ ينصرها. بدأ الصليبيون يجتاحون مُدُنَ الأندلس -في آخر عهدِها بالإسلام- واحدةً واحدة. ونكتفي من ذلك بنكبة بربشتر (٤٥٦هـ): شمال شرقي سرقسطة التي سقطت على يد (النورمانديين) الذين أتَوا من الشمالِ الغربي لفرنسا وهاجموا سواحلَ الأندلسِ الغربيةِ، ونشروا في هجومهم الذُّعرَ والفزعَ حيثُ حلّوا، كبراميل الموت التي يتباها بها خنازير النصيرية وأتباعهم. حاصر النورمانديون بربشتر فاضطُرَّ أهلها إلى التسليمِ لنقص القُوْتِ والمؤونة -كما حصل في عدة مناطق من أرض الشام ومن أشهرها حمص- ففتكوا بالأندلسيين، ونكّلوا بهم تنكيلًا شديدًا، وهتكوا الأستار والحُرماتُ، وسَبَوا عددًا كبيرًا من فتياتهم وغِلمانهم، وأميرُ سرقسطة المقتدر قد وكَلَهم إلى أنفسهم، وقعدَ عن نجدتهم، وكذلكَ غيرُهُ من ملوكِ الطوائفِ. وكذلك حال كلّ ملوك ورؤساء وأمراء ووجهاء العالم المدَّعين الانتسابَ للإسلام ولكن لا يجرؤون على مناصرته كي لا يستجلبوا عداء الكفار على أنفسهم.وقد كتبَ ابن عبد البرّ رسالةً على لسانِ أهلِ بربشتر -مستثيرًا هِممَ المسلمينَ- كانت في شكلِ منشورٍ وُزِّعت في مدنِ الأندلسِ. وهذه قِطَعٌ من رسالته يمكن لأيّ متابع لأحداث الشام أن يراها كأنها عن الشام لا عن الأندلس. يقول في بعضها:

-"ونُنْبِئُكم بعضَ ما نَابَنا في ثغورنا عسى أن تكونوا سببًا لنصرتنا، فالمؤمنون إخوةٌ، والمرءُ كثيرٌ بأخيه".- "وفَشَتِ المنكراتُ، وقد سيقتِ النساءُ والولدانُ ما بينَ عاريةٍ وعَرْيان، قَوْدًا بالنواصي إلى كل مكان، ومشيخةُ الرجالِ مقرَّنينَ بالحبالِ". -"ومصاحفُ تُمَزّق، ومساجدُ تُحرَّق... والجوامعُ والصوامعُ بعد تلاوةِ القرآنِ، وحلاوة الأذانِ مُطبِقةٌ بالشّر والبهتانِ، والكفرُ يضحكُ ويُنْكِي (يقهر)، والدينُ ينوحُ ويبكي". وهذا ما يراه كل العالم في المساجد التي يجتاحها خنازير الروافض والنصيرية. -"ولولا فَرْطُ الذنوبِ لما كان لريحهم علينا هبوب، ولو كان شملُنا منتظمًا، وشِعْبُنا مُلتئمًا، وكنَّا كالجوارح في الجسد اشتباكًا لما طاش لنا سهم. ولا رُوِّعَ لنا سِرب". وهذا أيضًا يحصل في الشام من تفرق كلمة المجاهدين رَغم اتفاق الغاية ولا غاية إلّا إعلاء كلمة الله كما أمر الله وحده لا شريك له. -"فالحذرَ الحذر، وجاهدوهم في ثغورهم قبل أن يجاهدوكم في دوركم، ففينا مُتَّعِظٌ لـمَنِ اتّعظ". يا شعب اليمن ومصر والعراق وتونس وليبيا والمغرب والسودان ودويلات الخليج. -"وأنتم عنّا لاهونَ، في غمرة ساهون، ولقد آنَ أنْ يُبصِر الأعمى...، ويستيقظ النَوْمان، ويَشْجُع الجبان". وقد حصلتِ -في الشام كما الأندلس- المجازرُ والاستغاثات، ثم الحصارات الخانقة وانعدام النجدة من أحد... وتلك الأيّام نداولها بين الناس، وتلك أرضٌ تحِنّ لروح الإسلام كما تحِنّ له الدنا كلُّها.

تلك الأندلسُ مثالٌ كوضوح الشمس في السماء الصافية على عزّة الإسلام وعدله بين بني البشر. لم تنعم الأندلس في تاريخها بما نعِمتْ به حين حكَمَها الإسلام. وفي تلك القطعة من جسَد الأمة المسلمة بدأ أعداء الإسلام الهجومَ الصليبيَّ الجديد انتقامًا لفتح عاصمتهم العُظْمى (القسطنطينية) على يد جيش الإسلام. وما زلوا يستميتون في محاولاتهم القضاءَ على الإسلام فيها إلى أن مكّنهم مُسلمو ذاك الزمن من غايتهم. مكّنُوهم لأنهم ركنوا إلى الدنيا ورضوا بها من الآخرة.

وأخشى أنْ تدول الدولة علينا ونحن في غفلة عن الاعتبار بما كان فتتكرّر الفاجعة. فكثيرٌ من أسباب فشلِ المسلمين حينها مُتغلّبٌ في حياتنا الآن، وفي المقابل فإنّ استماتةَ أعداء الإسلام ما تزال تزكو وتستمد أُوارها من أهم أسباب فشل المسلمين (الجهل). وما أقبح الجهلَ فيمن يُفترض فيه العلم! وما أقبح جهل المسلم حين يكون جهلًا بالإسلام عينه.

فما مسلمٌ عَلِمَ الإسلام يُغَلِّبُ غيرَه في حياته مهما عَظُم هذا الغير، ولا يتأتّى له ذلك. والعلم يتنافى مع أي منهجٍ -في السياسة العالمية -سلَكَه المسلمون منذ ضاعت الأندلس، وسيطر عليهم أعداؤهم بأشخاصٍ روّجوهم على أنهم أهلُ العلم بالإسلام (ولو كانوا في كثير من الأحيان من النصارى أو اليهود كنيتشة وميكافيلي وغيرهما ممَّن يرى أنّ الدين أفيون الشعوب، أو أنّ الدين لله والوطن للجميع...)، وحاربوا بهم أهلَ الإسلام الحقِّ بحُجَجٍ مهما تغيّر رسمُها إلا أنّ روحها واحدة، وغايتها واحدة. وهي القضاء على نور الله في الأرض. ولكنّ الله مُتِمُّ نوره ولو كَرِهَ الكافرون. كلُّ ذلك بدَأَ مع سقوط الأندلس. ومعظم ما حصل في ثنايا سقوطها يتكرّر اليوم في ساحة الشام التي تسقط شيئًا فشيئًا في يد أعداء الإسلام بكل أشكالهم.

ولا جواب لهم في الإسلام إلّا ما يحبه الله من عباده: "إنّ الله يحبُّ الذينَ يقاتلون في سبيله صفًّا كأنهم بنيانٌ مرصوص". وما هذه إلّا تذكرة بما يحبه الله ويرضاه لعباده.

ابن الربيع الحلبي

محاكم التفتيش في الأندلس

كانت محاكم التفتيش وسيلة ملوك إسبانية للقضاء على المسلمين على الرغم من المعاهدة الموقعة منهم عندما سقطت غرناطة سنة (٨٩٧ هـ) حيث نصت المعاهدة بين أبي عبد الله الصغير والملوك الكاثوليكيين، وضمنها البابا وأقسم عليها: "تأمين الصغير والكبير في النفس والأهل والمال إبقاء الناس في أماكنهم ودورهم ورباعهم وإقامة شريعتهم على ما كانت ولا يحكم على أحد منهم إلا بشريعتهم وأن تبقى المساجد كما كانت والأوقاف كذلك،وألا يدخل نصراني دار المسلم وألا يغصبوا أحدا وألا يؤخذ

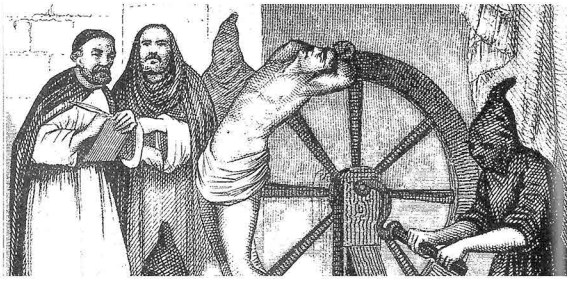

أحد بذنب غيره وألا يُكره من أسلم على الرجوع إلى النصرانية ولا ينظر نصراني على دور المسلمين ولا يدخل مسجدا من مساجدهم ويسير في بلاد النصارى آمنا في نفسه وماله... ولا يمنع مؤذن ولا مصل ولا صائم ولا غيره في أمور دينه". تم نقض المعاهدة كلياً، وتم حظر اللغة العربية، وأحرق الكردينال "أكزيمينيس" عشرات الآلاف من كتب المسلمين وتم إجبار المسلمين على التنصّر، إلا أن التنصير كان بالاسم فقط، إذ كان المسلمون يمارسون الطقوس الدينية المسيحية، لكنهم استمروا في تطبيق الدين الإسلامي سراً. وكانت هناك محظورات كثيرة، ويعتبر الموريسكي أو العربي المتنصر قد عاد إلى الإسلام إذا امتدح دين محمد، أو قال: إن يسوع المسيح ليس إلهًا، وليس إلا رسولاً، وأن يأكل اللحم في يوم الجمعة وهو يعتقد أن ذلك مباح، وأن يحتفل يوم الجمعة بأن يرتدي ثيابًا أنظف من ثيابه العادية، أو يستقبل المشرق قائلاً باسم الله، أو يختن أولاده، أو يسميهم بأسماء عربية، أو يُعرب عن رغبته في اتباع هذه العادة، أو يقول: يجب ألا يعتقد إلا في الله وفي رسوله محمد، أو يصوم رمضان، ويتصدق خلاله، ولا يأكل ولا يشرب إلا عند الغروب، أو يتناول الطعام قبل الفجر -السحور- أو يمتنع عن أكل لحم الخنزير وشرب الخمر، أو يقوم بالوضوء والصلاة؛ ويُوَجِّه وجهه نحو الشرق، ويركع ويسجد، ويتلو سورًا من القرآن، أو أن يتزوج طبقًا لرسوم الشريعة الإسلامية، أو يلمس بيده على رؤوس أولاده أو غيرهم، أو يغسل الموتى ويكفنهم في أثواب جديدة، أو يقول: إن الكعبة أول معابد الله، أو يقول: إن آباءه وأجداده قد غنموا رحمة الله؛ لأنهم ماتوا مسلمين.. إلخ.

التعذيب في محاكم التفتيش: مورست في هذه المحاكم معظم أنواع التعذيب المعروفة في العصور الوسطى، وأزهقت أرواح آلاف من المسلمين، ومن أنواع التعذيب: إملاء البطن بالماء حتى الاختناق، وسحق العظام بآلات ضاغطة، وربط يدى المتهم وراء ظهره، وربطه بحبل حول راحتيه وبطنه ورفعه وخفضه معلقا، سواء بمفرده أو مع أثقال تربط به، والأسياخ المحمية على النار، وتمزيق الأرجل، وفسخ الفك. وكثيراً ما كانت تصدر أحكام الإعدام حرقاً، وكانت احتفالات الحرق جماعية، تبلغ في بعض الأحيان عشرات الأفراد. وكان عندهم توابيت مغلقة بها مسامير حديدية ضخمة تنغرس في جسم المعذب تدريجيًا، و أحواض يقيّد فيها الرجل ثم يسقط عليه الماء قطرة قطرة حتى يملأ الحوض ويموت. وكانوا يقومون بدفن المسلمين وهم أحياء، ويجلدونهم بسياط من حديد شائك، وكانوا يقطعون اللسان بآلات خاصة.

المرأة السورية بين الثورة والدين

لمَّا غابت الشِّرعةُ الرَّبانية عن واقع المجتمعات صار هناك نظرات سائدة بحق المرأة عبر الحقب التاريخية، وغدا كلُّ مجتمع يقرر أحكامًا بحقها وينتهك حقوقها الإنسانية، فعند اليونانيين كانت المرأة تسمى رجسًا من الشيطان، حيث إنَّ المجتمع اليوناني حمّلها خطيئة أمِّها حوّاء، أمّا المجتمع الروماني فهي لديهم أسيرة، وكان شعارهم يومئذٍ (إنَّ قيد المرأة لا يُنزع، ونيرَها لا يُخلع)، وفي شريعة حمورابي كانت في عداد المُلكية، فهي كالماشية تمامًا، وهي عند اليهود لعنة يجب الاحتراز منها واجتنابها إذ وُجد في توراتهم "المرأة أشدُّ من الموت" وهي عند النصارى لعنةٌ أيضًا.

وقد عُقدت مؤتمرات عدَّة وبُحث فيها عن تحديد هوية المرأة أهي إنسان أم لا؟ ففي فرنسة عقد مؤتمر سنة ١٢٨١م (أتعدّ المرأة إنسانًا أم غير إنسان)، ونتج عنه (أنَّ المرأة إنسان خُلق لخدمة الرجل)، وعقد مؤتمر ماكون (هل المرأة مجرد جسم بلا روح؟) انتهى بقولهم:

"إنَّها خلو من الروح الناجية من عذاب جهنم ما عدا أم المسيح"

ولمَّا قامت الثورة الفرنسية كان شعارها تحرير الإنسان من العبودية، وكانت المرأة غير مشمولة بهذا الشعار، أمَّا عند العرب قبل بعثة محمد صلى الله عليه وسلم فلم تكن بأحسن حالًا من الشعوب الأخرى، كانت ممتهنة في ميادين شتى "حُرمت من الميراث، كانت جزء من تركة الزوج، و كانت تتعرض للوأد، و كان نكاحها بالاستبضاع و الشغار" ولمَّا بزغ فجر الإسلام حطّم كلَّ هذه القيود والانتهاكات، وحظيت المرأة المسلمة بعناية فائقة، وأعاد لها الإسلام هيبتها وقيمتها الإنسانية، وصيَّرها حرة كريمة، فليست بالكَمِّ المُهمل الذي يثقل كاهل الرجل، بل هما جناحان ولا يصلح المجتمع إلَّا إذا كان جناحاه سليمين، ومع بزوغ فجر الخامس عشر من آذار عام ٢٠١١م سطعت شمس الثورة السورية لتشرق بعد طول غياب وطول انتظار، انطلقت المرأة السورية لتقف مع الرجل جنبًا إلى جنب، أبت إلَّا أن تأخذ مكانها في الثورة، ليسجل لها التاريخ سطورًا، خاصة بعد خروج شباب بلاد الشام ليدافعوا عن دينهم وعرضهم وأموالهم، إنَّنا نجد الشاب السوري بين مهاجر وأسير، وبين جريح وشهيد، فلم يعد يعيل الأسرة إلَّا المرأة نفسها فانخرطت في حياة الكدّ والعمل، لتطعم أطفالها أو أطفال أقاربها وصديقاتها وجيرانها بعد أن بلغ اليُتم مبلغه، وسرعان ما تدخلت الحركات الإنسانية المعاصرة لتزجّ بالمرأة السورية في خضم المهالك، فرفعت لواء تحرير المرأة ولم يجدوا سوى مركب التقليد والموضة لإشباع غرائزهم وإرواء شهواتهم، دونما تفريق بين تقليد يجافي الذوق أو يناسبه، وما لهذا التقليد من حدٍّ أو نهاية، كل يوم يظهر جديد فإلى أين تذهبون؟!

وقد تناسوا أن قضية عمل المرأة المسلمة أخذت حيزًا كبيرًا من مساحة حقل الثقافة الإنسانيَّة الإسلاميَّة وأنَّ المجتمع المسلم أصحاب عقول نيِّرة فهم يدخلون كل أمر في معمل الفكر السليم والفقه القويم حتى يعالج وفق الأصل العام الذي أرساه لنا منهج الدين، وأنَّ قضية عمل المرأة يجب معالجتها في ضوء الأصول العامة التي لا يمكن التغاضي عنها أو تجاوزها، ولذلك يبقى حق العمل للمرأة في مساحة محدودة وضمن ضوابط تحفظ عليها أنوثتها وكرامتها، فإذا ما تقيدت بالضوابط الشرعية حفظت حقوقها وصانت كرامتها وكان إنفاقها إرضاء لربها وتحليلًا لأجرها، فعندها حقًا سيسجل التاريخ تاريخًا عظيمًا للمرأة السورية التي أعطتْ وقدمت وضحت وحفظت دينها فحفظ الله لها كرامتها وعزتها، أعزَّها الله بالإسلام وأعزت نفسها به.

أ. نادية

(يوم كانت النسوة يعتبرن, في العالم الغربي , مجرد متاع من الأمتعة , ويوم كان القوم هناك في ريب جدي من أن لهن أرواحا , كان الشرع الإسلامي قد منحهن حق التملك. وتلقت الأرامل نصيبا من ميراث أزواجهن)

روم لا ندو - ناقد فني إنكليزي

فليتدبّروا :

(وَكَمْ قَصَمْنَا مِنْ قَرْيَةٍ كَانَتْ ظَالِمَةً وَأَنْشَأْنَا بَعْدَهَا قَوْمًا آخَرِينَ (١١) فَلَمَّا أَحَسُّوا بَأْسَنَا إِذَا هُمْ مِنْهَا يَرْكُضُونَ (١٢) لَا تَرْكُضُوا وَارْجِعُوا إِلَى مَا أُتْرِفْتُمْ فِيهِ وَمَسَاكِنِكُمْ لَعَلَّكُمْ تُسْأَلُونَ) الأنبياء

فيسبوك :

Saeed amino

ليس المهم أن تصل إلى نهاية الطريق ..فقط كن على ذلك الطريق ولا تبالي بالنتائج، فالعبرة ليست باختيارك للنهايات المثالية والثمارالشهية، إنما باختيارك لطريق المعالي الذي يعيد للأمة أمجادها ورفعتها ..

لغتنا :

- يقولون: فلانٌ لا يَحيدُ عن موقفه قَيْدَ شعرة. والصَّواب: لا يحيد عن موقفه قِيْدَ شعرة (بكسر القاف)، أي: مقدار شعرة.
- يقولون: ضرب الشرطي بالهَرَاوة. والصواب: بالهِراوة (بكسر الهاء)، وهي العصا الضخمة، وتُجمع على هَرَاوَى وهُرِيّ.
- تقول العامة: لزَّ الشيءَ بالشيء إذا التصق به، وفي مقاييس اللغة "(لز) اللام والزاء أصلٌ صحيح يدلُّ على ملازمة ومُلاصَقة. يقال: لُزَّ به، إذا لَصِق به لَزّاً ولَزَازاً. ولازَزْتُه: لاصقته."

هل ؟ تعلم ...

أن حجم عينيك الآن هو نفس حجمهما عند ولادتك؟

فالعيون لا تنمو بعكس الأنف والأذن.

صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ

من مشكاة النبوة :

يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم : (إياكم ومُحقراتُ الذنُوب، كقَوم نَزلُوا في بطْنِ وادٍ فجاءَ ذا بعودٍ، وجاء ذا بعودٍ حتى أنضَجُوا خبزتهم، وإنَّ محقَّراتِ الذُّنوب متى يُؤخذ بها صاحبُها تُهلِكْهُ).

أخرجه الإمام أحمد وصححه الألباني.

مما قال السلف :

قال ابن القيم (ت٧٥١ هـ) : سبحان الله، في النفس كبر إبليس، وحسد قابيل، وعتو عاد، وطغيان ثمود، وجرأة نمرود، واستطالة فرعون، وبغي قارون، وقحة هامان .

من نوادر العرب :

حكى الأصمعي قال: كنتُ أسير في أحد شوارع الكوفة، فاذا بأعرابيّ يحمل قطعةً من القماش، فسألني أن أدلّه على خياطٍ قريب. فأخذته إلى خياطٍ يُدعى زيداً، وكان أعور، فقال الخياط:

والله لأُخيطنّه خياطةً لا تدري أقباء هو أم دراج، فقال الأعرابيّ: والله لأقولن فيكَ شعراً لا تدري أمدحٌ هو أم هجاء. فلما أتمَّ الخياط الثوبَ أخذه الأعرابيّ ولم يعرف هل يلبسه على أنه قباء أو دراج، فقال في الخياط هذا الشعر:

خَاطَ لي زَيْدٌ قِبَاءً ... ليتَ عينيه سَوَاءُ

فلم يدرِ الخياط أدُعاءٌ له أم دعاءٌ عليه.

العلمانية

المدير العـام

لا يمكن لأحد أن ينكر أن أحد أهم أسباب ظهور العِلمانية بعدائيتها للدين والمعتقد هو ما كانت تقوم به الكنسية الأوروبية من ممارسة التسلط والهيمنة على الإنسان الغربي .

فالكنيسة _ ومنذ العصور الوسطى حتى بدايات عصر النهضة الأوروبية التي انبثقت من أساس علماني _ مارست تسلطاً غاشماً بحق الأفراد ، فكانت تقوم على محاربة العلم وتجهيل الناس واستغلالهم ، لكي تبقى هي المسيطر الأول والأخير على المجتمع ، حتى وصل الاستخفاف بعقول الناس حدّ بيع ما عُرف بصكوك الغفران حينذاك .

وحتى في الجانب الديني كانت الكنيسة تمارس نفوذاً قمعياً ، فالكتاب المقدس لا يسمح بقراءته لغير القساوسة ، كما أن الإنسان العادي لا يستطيع أن يصل إلى الله إلى عن طريق رجال الدين ، كل هذا وأكثر أدى إلى ظهور العلمانية بمعناها الغربي " فصل الكنيسة عن الدولة وليس الدين عن الدولة كما يدعي البعض " .

ولكن الواقع العربي الإسلامي بخصوصياته المختلفة لم يسمح بممارسة التجربة العلمانية الأوروبية في محيطه قرون طويلة، إذ أنّه يتعارض تماماً والواقع الأوروبي المسيحي، فلم يحمل تلك الأفكار التي تدعو إلى الثورة عليه ، فهو لم يكبل حرية الأفراد ، كما أنه شجع العلم ودعم الحريات العامة والدينية ، وجعل من أصول العقيدة أنموذجا مدنياً رائعاً صالحاً للاحتذاء في كل زمان ومكان .

أنّ العمل على تمكين الفكر العلماني في الوقت الراهن يمهد لدمار العالم ففي حين يظن رواده أنّهم يسيرون خطوة باتجاه الحرية ، يجهلون أو يتجاهلون بأنَّ مبدأ "المـادية" الذي تقوم عليه العلمانية وطغيانها القبيح على الأخلاق والدين جعل من العالم غابة مخيفة ، يأكل القوي فيها الضعيف بلا رحمة، فقط من أجل الكسب المادي، وهذا ما نشهده بأم أعيننا منذ فترة ليست بالقصيرة .

إلى اليوم لا تزال رغبات معظم الشعوب العربية الإسلامية لا تتفق والمنطق العلماني، وليس من الصحيح أن يفرض هذا المنطق عليها، فهو سيولد حروباً لا تنتهي، دفاعاً عن الدين الذي تحمل العلمانية في الفهم الجمعي لواء محاربته، إذ أنّ هذه الشعوب لا تزال تتدثر بالمعتقد الديني ، ولا ترى نفسها موجودة بعيدة عنه، إلاّ من قبل بعض المنبهرين بالغرب الأوروبي من المثقفين العرب الذين آمنوا بمبدأ التعري على أنه نوع من أنواع الحريات الشخصية .